ذكرى الطف (١)

لمرتاز الشاعر انور خليل

ضجت الارض وحيتك السماء ... يا شهيداً قد طوته كربلاء
يا شهيداً هلل الخلد له ... وتباهت بعلاه الشهداء
لم تزل منك على طول المدى ... صورة ليس لمعناها انتهاء
بابي أنت لقد اضرمتها ... ثورة للحق يذكيها الاباء
بأبي فتيانك الصيد الالى ... آثروا الموت كما شئت وشاؤا
كالنجوم الزهر ان غم الهدى ... والليوث الغلب ان حم اللقاء
فئة عزلاء إلا من تقى ... ملؤها حق، وصدق، ومضاء
قلة لكنها قد هزئت ... بجيوش ضاق عنهن الفضاء
وظماء يتبارون على ... مورد الموت عسى منه ارتواء
فئة مؤمنة قد نازلت ... جحفلا يحدوه ظلم واعتداء
طف بارض الطف واستوحى الثرى ... فعليه من دم القتلى ضياء
واذكرن موقفة فاصلة ... هي بين العدل والظلم بلاء
واذكرن شبل علي عندما ... خانه القوم وجاروا واساؤا
وأبا الفضل وما افضله ... فارساً يزهو بكفيه اللواء
ولقد عز عليه ان رنا ... للحسين السبط يؤذيه الظماء(٢)
قصد الماء لكي يسعفه ... فاذا الماء رماح وظباء (٣)
مات بين الطعن والضرب فتى ... هو الايثار والبأس سماء
والحسين الليث يعدو هاجماً ... لا يبالي فكأن القوم شاء
فتحداهم ببأس ونضى ... صارماً فيه من الله سناء
واذكرن انصاره إذ قدموا ... دونه انفسهم : نعم الوفاء

* * *

إن ذكراك وما اعظمها ... كلها نبل وفخر ووفاء
سجل التأريخ عن روعتها ... صفحة حمراء يرويها البقاء
تقرأ الاجيال فيها موقفاً ... علم الانذال كيف النبلاء
سيدي قدمت درساً عالياً ... لبني الدنيا فما فيه امتراء
سيدي علمت احرار الورى ... أن عيش الذل والموت سواء
انت قوضت على اصحابها ... دولة للظلم فانهار البناء
هانت الدنيا على ابن المرتضى ... بئس دنياً ساد فيها الادنياء
ايها الباكون سبط المصطفى ... ويحكم ليس له يرجى البكاء
هو اسمى مفخراً ان يغتدى ... بطلا يبكي عليه الضعفاء
قد فدى الدين بزاكي دمه ... عظم المفدي شأنا والفداء
يا لجرح خالد لم يلتئم ... كم له فاضت دموع ودماء !

* * *

أي قلب مؤمن في حبكم ... لم يحرّقه الاسى والبرحاء؟
أي عين لم تذل اجمعها ... فعسى بالدمع للحزن إنطفاء
ينطوي الدهر ويطوى اهله ... وخطوب الناس يطويها الفناء
غير خطب ابدي مفرد ... ماله ثان ولا منه عزاء
كلما اقبل عام اقبلت ... ذكريات الطف فاربد الصفاء
لكم يا آل بيت المصطفى ... مأتم في كل قلب ورثاء
عبرات القوم لما انفجرت ... عبرت عن حزنهم لا الشعراء

* * *

بأبي انتم هدانا الله في ... نوركم يا من بهم زان الخفاء
كم لكم من تضحيات جمة ... وبطولات لها يعنوا القضاء(١)
بالنفوس الغر جدتم في الوغى ... وسواكم بحطام بخلاء
يا ضحايا المثل الاعلى الذي ... هو لولاكم خيال وهراء
بعتم الدنيا واقبلتم على ... جنة الخلد وفيها الاصفياء
ليت كل الناس في ذكراكم ... قبسوا بعض سناكم واستضاؤا
ايها القوم اذكروا ابطالكم ... انما الذكرى عظات وولاء
فاجعلوا سيرتهم نبراسكم ... واتبعوا النهج الذي فيه النجاء
ليس يجدينا عويل صاخب ... ومناحات ولطم وبكاء
انما ينفعنا يا سادتي ... اهتداء بهداهم واقتداء

العمارة : **انور خليل**

---

(١) القاها في الليلة الاولى الاستاذ محمود محمد الجيب

(٢) الظما : وانما مدت لضرورة الشعر .

(٣) الظبا : « السيوف » وانما مدت لضرورة الشعر ايضا ويجوز مد المقصور .

---

(١) يعنو : يخضع

صدر الى الأسواق

ديوان الخضري